ومهما يكونا كلمتين فمدغم اوائل كلم البيت بعد على الولا

اى ومهما يكن المتماثلان ذوى كلمتين اى اذا التقيا فى كلمتين على حد التقا المثلين فيما تقدم فابو عمرو مدغم من ذلك الحروف التى هى اوائل كلم البيت الذى عقيب هذا البيت هذا معنى قوله بعد على الولا اى بعد هذا البيت وهو الذى يليه والولاء المتابعة وهو ممدود وقف عليه وابدل همزه فانقصر واراد خذ كلم هذا البيت الاتى على الولاء اى استوعبها يتلو بعضها بعضا والكلم جمع كلمة كلاهما بفتح الكاف فكسر اللام ويجوز فيهما اسكان اللام ونقل حركتها الى الكاف فتكسر فعلى هذا استعملها فى هذا البيت وغيره والكلمة فى عرف القراء الحروف المتصلة ما لم يحسن قطع شى منها مما قبلها نحو خلقكم وطلقكن كلمة وهى كلمات عند اهل النحو وبما ومنه كل واحدة عندهم كلمتان وهى فى العرف كلمة فمنها ستة عشر حرفا ثم ذكرها فقال

شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن ثوى كان ذا حسن ساه قد جلا

اعلم انه ثبت هذا البيت الذى ينكر فيه كلما لاجل حروف اوائلها تضمنها معانى فقصدها من غزل ومواعظ لئلا يتكلما منتظما صورة لا معنى تحته وقد ضمن هذا التغزل بامراة من نساء الاخرة وسماها شفا وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر فى امهات القرشيين وهو ممدود وقصره ضرورة ولم ينونه لانه جعله علما على مؤنث وقوله لم تضق نفسا اى انها حسنة الخلق ونصب نفسا على التمييز ورم اى اطلب بها بوصلها وقربها دواء ضن وقصر دواء ضرورة اى دواء رجل ضن على انه اسم منقوص ولو قال ضنا بالفتح على انه مقصور لكان معناه ايضا حسنا والضنا بالقصر المرض يقال ضنى بالكسر يضنى ضنا فهو رجل ضنا وضن مثل حرى وحر قاله الجوهرى ومعنى ثوى اقام وساء على وزن راى مقلوب ساء على وزن جاء وهو بمعناه ومثله ناى ونآء اى ساءت حاله من اجل الضنا وكانت مسائه ناشئة من الضنا وقوله قد جلا اى كشف الضنا امرها فالضمير فى ثوى ومنه وجلا للضنا الدال عليه لفظ ضن وفى كان وساه للضن وهذه جمل اتى بها من غير حرف عطف استيناف للاخبار بعد اخبار كقوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقيل ساه من بريء ذلك منه اوساءه الضنا على ان من زائدة وسيذكر كل

حرف من هذه الستة عشر فيما ذا يدغم ولكن لم يلتزم ترتيب ما فى البيت بل اتى به على ترتيب صاحب التيسير ولم يمكنه جمع الحروف على ذلك الترتيب فى بيت له معنى مستقيم فخالف الترتيب فى جميع حروفها ثم شرط فى ادغام هذه الحروف الستة عشر ان تكون سالمة من اربعة اوصاف فقال

اذا لم ينون او يكن تا مخاطب وما ليس مجزوما ولا متثقلا

اى اذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا باحدى هذه الصفات الاربع فالمنون وتاء المخاطب والمتثقل مضى الكلام عليهن فى باب المثلين واذا امتنع ادغام ذلك هناك فهنا اولى فمثال المنون فى ظلمات ثلث شديد تحسبهم رجل رشيد نذير لكم ومثال الخطاب كنت ترابا فلبثت سنين دخلت جنتك خلقت طينا ومثال المتثقل او اشد ذكرا للحق كادهون لا يضل ربى لتؤمنن لكم ولم يقع فى القرآن تاء متكلم عند متقارب لها فلهذا لم يذكرها فى المستثنى واما المجزوم فنحو لم يؤت سعة لم يدغم بلا خلاف وان كان المجزوم فى باب المثلين فيه وجهان لان اجتماع المثلين اثقل من اجتماع المتقاربين وسيلتى خلاف فى قوله تعالى ولتات طائفة وآت ذا القربى لان الطاء والذال اقرب الى التاء من السين وبان خلاف فى وجئت شيئا فريا ولم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقاربين كما ذكر فى المثلين وكان ذكر المتقاربين اولى لعسر امثلته وقد نظمت فيه بيتا تدبر لكم مثله به كنت ترابا ولم يؤت قبل السين همتها انجلا اراد يؤت سعة من المال ولم يمكنه نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين

فزحزح عن النار الذى حاه مدغم وفى الكاف قاف وهو فى القاف ادخلا

شرع من ههنا يبين المواضع التى ادغمت فيها الحروف الستة عشر فبدا بالحاء اى ادغمت فى العين فى قوله تعالى فمن زحزح عن النار فقط لطول الكلمة وتكرر الحاء فيها وهذا هو المشهور ورواية الجمهور وروى تركا ادغامه وروى فى العين حيث التقيا مطلقا نحو ذبح على النصب والمسيح عيسى فلا جناح عليهما وقوله فمن زحزح عن النار بالفاء اراد فمنها اى من الكلمات المدغمات زحزح الذى ادغم حاؤه وقصر الحاء ضرورة ثم ذكر ان القاف والكاف يدغم كل واحد منهما فى الاخر بشرط ان يتحرك ما قبل كل واحد منهما وقد شرح ذلك فى البيت الاتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)